معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

• ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

[البقرة: ١٨٩].

اسمه ونسبه:

معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عابد بن عدي بن كعب ابن عمرو الأنصاري الخزرجي أبو عبدالرحمن المدني صحابي جليل كبير القدر.

أمه هند بنت سهل من بني رفاعة، ثم من جهينة، ولأمه ولد من الجد بن قيس.

مولده:

ولد قبل البعثة في يثرب.

صفاته:

كان طوالًا حسن الشعر والثغر، براق الثنايا، جميلًا، عظيم العينين، أبيض، جعد، قطط.

حياته:

ولما هاجر الناس آخى رسول الله ﷺ بينه وبين ابن مسعود. وشهد معه اليرموك. وقد شهد معاذ العقبة. وحكى الواقدي الإجماع على ذلك. وقد قال ابن إسحاق: آخى بينه وبين جعفر بن أبي طالب.

وشهد بدرًا وما بعدها. وكان أحد الأربعة من الخزرج، الذين جمعوا القرآن في حياة النبي ﷺ، وهم أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل، وأبو زيد عمر بن أنس بن مالك.

وصح في الحديث عن معاذ أن رسول الله ﷺ قال له: «**يا معاذ والله إني لأحبك، فلا تدعن أن تقول في دبر كل صلاة: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**»[1].

---

(١) أخرجه أحمد (٣٦/ ٤٢٩ رقم٢٢١١٩)، وأبو داود (١/ ٥٦١ رقم١٥٢٤)، وقوى سنده الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام (رقم٣٢٥)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ١١٩ رقم١٥٩٦).

وعن أنس مرفوعًا: «**وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل**»[1]، وقد بعثه رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إلى اليمن، وقال له: «**بم تحكم؟**» فقال: بكتاب الله وبالحديث[2]. وكذلك أقره الصديق على ذلك يعلم الناس الخير باليمن. ثم هاجر إلى الشام، فكان بها حتى مات، بعد ما استخلفه أبو عبيدة حين طعن، ثم طعن بعده في هذه السنة.

وقد قال عمر بن الخطاب: إن معاذًا يبعث أمام العلماء برتوة.

وقال ابن مسعود: كنا نشبهه بإبراهيم الخليل. وقال أيضًا: إن معاذًا كان قانتًا لله حنيفًا، ولم يكن من المشركين.

وفاته:

كانت وفاته: شرقي غوربيسان سنة ثماني عشرة، وقيل سنة تسع عشرة، وقيل سبع عشرة، عن ثمان وثلاثين سنة على المشهور، وقيل غير ذلك، والله أعلم[3].

---

(١) أخرجه الترمذي (٥/ ٦٦٤ رقم٣٧٩٠)، وقال: حديث حسن غريب. وصححه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٩٣).

(٢) أخرجه أحمد (٣٦/ ٣٣٣ رقم٢٢٠٠٧)، وأبو داود (٣/ ٣٣٠ رقم٣٥٩٤)، والترمذي (٣/ ٦١٦ رقم١٣٢٧)، ضعفه ابن الملقن في البدر المنير (١/ ٥٣٤)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٧٥٨ رقم١٢٦٤)، وحكم عليه الألباني بالنكارة في السلسلة الضعيفة (٢/ ٢٧٣ رقم٨٨١)، ولفظه: عن معاذ أن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ حين بعثه إلى اليمن، فقال: «كيف تصنع إن عرض لك قضاء؟» قال: أقضي بما في كتاب الله. قال: «فإن لم يكن في كتاب الله» قال: فبسنة رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، قال: فإن لم يكن في سنة رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ؟ قال: أجتهد رأيي لا آلو، قال: فضرب رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ صدري، ثم قال: «الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، لما يرضي رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ».

(٣) البداية والنهاية (٧/ ١٠٨-١٠٩).

أسباب نزول الآيات

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩].

نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الأنصاريين قالا: يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقًا، ثم يزيد حتى يمتلئ نورًا، ثم يعود دقيقًا كما بدأ، ولا يكون على حالة واحدة؟ فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾، وهي جمع هلال مثل رداء وأردية، سمي هلالًا، لأن الناس يرفعون أصواتهم بالذكر عند رؤيته من قولهم: استهل الصبي إذا صرخ حين يولد، وأهل القوم بالحج إذا رفعوا أصواتهم بالتلبية ﴿قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ جمع ميقات، أي فعلنا ذلك ليعلم الناس أوقات الحج والعمرة والصوم والإفطار وآجال الديون وعدد النساء وغيرها، فلذلك خالف بينه وبين الشمس، التي هي دائمة على حالة واحدة[1].

(١) تفسير البغوي (١/ ٢١١)، وانظر: تفسير الثعلبي (٢/ ٨٥)، وتفسير الخازن (١/ ١٦٦)، وتفسير مقاتل بن سليمان (١/ ١٠٠)، وتفسير الشوكاني (١/ ٢٩١)، وقال: وقد أخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن ابن عباس في قوله تعالى. وذكر الآية